يونيسف

الأطفال في حراك

في مصر

لمحة عامة

دأبت منظمة يونيسف مصر على العمل مع "الأطفال في حراك" منذ عام ٢٠١٣، عندما دُفعت المنظمة إلى مواءمة برامجها للاستجابة للاحتياجات المتزايدة للأطفال من أسر النازحين والمجتمعات المضيفة الأكثر احتياجاً، مع قدوم اللاجئين السوريين إلى مصر. الولاية الفريدة المنوطة ليونيسف لحماية حقوق الأطفال تجعلها تعمل مع جميع الأطفال في حراك، بغض النظر عن جنسياتهم أو وضعهم القانوني أو وضعهم كلاجئين.

ويتبنى برنامج يونيسف في مصر نهجاً يركز على القدرة على التكيف وتلبية الاحتياجات الإنسانية المستمرة للاجئين والمهاجرين والمجتمعات المضيفة الأكثر احتياجاً.

وقد صُمِم البرنامج لبناء قدرة الحكومة المصرية على تلبية احتياجات الفئات الضعيفة من خلال تقديم الخدمات، ويدعم البرنامج جهود الحكومة الرامية إلى دمج اللاجئين وطالبي حق اللجوء في المجتمعات المصرية، فبدلاً من مخيمات اللاجئين، فإنهم يندمجون في المجتمعات المصرية ويتنقلون بحرية في أنحاء البلاد، ويحصلون على التعليم العام وخدمات الرعاية الصحية الأولية على قدم المساواة مع المواطنين المصريين.

وتعمل منظمة يونيسف في مصر بالشراكة مع المجلس القومي للطفولة والأمومة- هو الجهة الحكومية الرئيسية المعنية بالمسائل المتعلقة بحقوق الطفل- ومع الجهات الحكومية الأخرى، للقيام بما يلي:

- تعزيز الآليات الوطنية لحماية الطفل، لتقليل المخاطر المرتبطة بالهجرة غير النظامية، بما في ذلك، الأطفال في حراك إلى مصر أو داخلها أو منها.
- بناء القدرات الوطنية على المدى الطويل لتلبية الاحتياجات المعقدة لأطفال اللاجئين أو المهاجرين أو المصريين الأكثر ضعفاً.
- دعم تقديم الخدمات الأساسية الحكومية وغير الحكومية، ولا سيما التعليم والصحة، للفئات السكانية الضعيفة.
- تلبية الاحتياجات الإنسانية العاجلة للاجئين والمهاجرين والمصريين الأكثر احتياجاً، بدعمهم من خلال التدخلات الإنسانية المناسبة، والتوعية والجهود المجتمعية في قطاعات حماية الطفل والصحة والتعليم.

[1] "الأطفال في حراك" مصطلح شامل، يستخدم لوصف الأطفال الذين يتنقلون لأسباب شتى، طوعاً أو كرهاً، بين البلدان أو داخلها، مع آبائهم أو غيرهم من مقدمي الرعاية أو بدونهم، والذين قد يتيح لهم الانتقال فرصاً جديدة، ولكنه في الوقت نفسه قد يعرضهم للاستغلال أو الإيذاء أو الإهمال أو العنف الاقتصادي أو الجنسي - الفريق العامل المشترك بين الوكالات المعني بالأطفال في حراك

تحليل الوضع

مصر منذ وقت طويل مقصدا للهجرة ومصدراً لها.

حوالي
٣٩٪
من إجمالي عدد اللاجئين وطالبي حق اللجوء من الأطفال تحت سن ١٨ سنة

٥٩٪
من هؤلاء الأطفال من السوريين و
٤١٪
الباقين من جنسيات أخرى

تستضيف مصر أكثر من
٨٥,٠٠٠
طفل لاجئ، بما في ذلك الأطفال غير المُصاحبين والمنفصلين

وبنهاية شهر مارس ٢٠١٩، تم تسجيل **٣,٨٣٠** طفل من الأطفال غير المصحوبين والمنفصلين، من بينهم **٢,٢٣٨** غير مصحوبين، و **١,٤١٧**[٣] منفصلين.

[٢] التقرير الإحصائي الشهري للمفوضية السامية لشئون اللاجئين بالأمم المتحدة

[٣] المرجع نفسه

إجمالي عدد الأطفال غير المصحوبين المسجلين

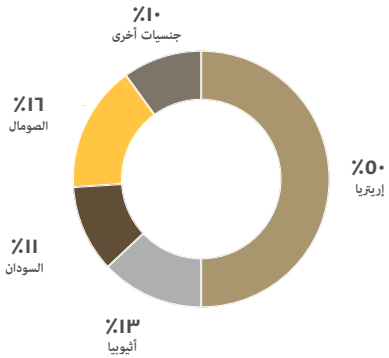

إجمالي عدد الأطفال المنفصلين

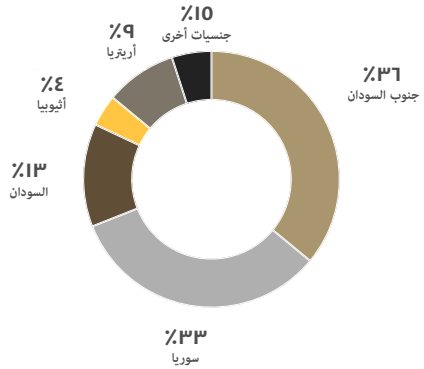

وكثيراً ما يتداخل الإتجار بالأطفال وتهريب البشر والهجرة المختلطة غير النظامية بالنسبة لجميع الأطفال المتنقلين إلى مصر أو داخلها أو منها.

يعيش غالبية اللاجئين والمهاجرين في مصر في مساكن مستأجرة في المناطق العشوائية بمختلف أنحاء إقليم القاهرة الكبرى وغيرها من المراكز الحضرية، مما أدى إلى استمرار مستويات الضعف التي تأثرت بالأوضاع الاقتصادية المتدهورة في مصر، بما في ذلك، الزيادة الهائلة في أسعار السلع والخدمات الأساسية، ويواجه الأطفال أيضاً مجموعة من المسائل المتعلقة بالحماية لهم، بما في ذلك، العوائق أمام الحصول على الإقامة والبقاء الآمن، وخطر الاحتجاز والترحيل والتمييز والتحرش في الأماكن العامة، والمخاطر الشديدة المتعلقة بالأعمال الإجرامية والعنف البدني والجنسي، وكذلك عائق اللغة بالنسبة للأطفال غير المتحدثين باللغة العربية، والافتقار إلى ترتيبات الرعاية الرسمية البديلة للأطفال غير المصحوبين، والتأخير في الحصول على الرعاية الطارئة والرعاية الصحية الثانوية والثالثية الباهظة التكاليف، والعديد من هؤلاء الأطفال وأسرهم عانوا من صدمات، ويعيشون تحت ضغط هائل، مما يجعلهم في حاجة إلى دعم نفسي-اجتماعي.

المجالات الرئيسية للتعاون بين يونيسف والمجلس القومي للطفولة والأمومة

السياسات الوطنية وفرقة العمل الوطنية المعنية بالأطفال في حراك

تعمل يونيسف والمجلس القومي للطفولة والأمومة في شراكة على الصعيد الوطني من أجل تعزيز النظام الوطني لحماية الطفل؛ لضمان توفير خدمات حماية شاملة للطفل – آليات الوقاية وتلبية الاحتياجات - وذلك لجميع الأطفال في كافة أنحاء مصر، بما في ذلك، أطفال اللاجئين والمهاجرين، وقد عملت يونيسف على دعم المجلس القومي للطفولة والأمومة في وضع وتطبيق إجراءات التشغيل الموحدة الوطنية، بما في ذلك، ملحق خاص بأطفال المهاجرين واللاجئين والأطفال ضحايا الإتجار.

في بداية عام ٢٠١٨، قام المجلس القومي للطفولة والأمومة بإنشاء فرقة عمل وطنية لدعم الأطفال في الحراك. تقوم يونيسف بتقديم الدعم الفني لهذه الفرقة. ويشارك هذا الفريق الأطراف المعنية لتنسيق الجهود وتبادل المعلومات وتبني نهج وأدوات مشتركة لضمان تنفيذ الاستجابات العملية والعاجلة للأطفال في حراك، مع التركيز على الأطفال غير المصحوبين والمنفصلين، ويقدم أعضاء الفريق الدعم الفني للمجلس وغيره من الجهات الوطنية ذات الصلة، من أجل تفعيل لجان حماية الطفل وآليات حماية الطفل الأخرى في جميع محافظات مصر، من أجل تلبية احتياجات كافة الأطفال الضعفاء بغض النظر عن وضعهم، مع المراعاة الواجبة للاحتياجات والحقوق الخاصة بالمهاجرين وطالبي حق اللجوء واللاجئين بموجب الصكوك القانونية الدولية.

فضلاً عن ذلك، تعمل يونيسف بالتعاون مع المجلس القومي للطفولة والأمومة من أجل منع الاحتجاز ودعم الأطفال المحتجزين، وتهدف الجهود، بين المجلس ووزارة التضامن الاجتماعي ومكتب النائب العام ووزارة الداخلية، إلى الدعوة لإيجاد بدائل للاحتجاز وتحديد خيارات بديلة للرعاية للأطفال المحتقلين بسبب محاولتهم الهجرة غير النظامية، وسيتم وضع مبادئ توجيهية قطرية محددة، بالتشاور فيما بين جميع الأطراف المعنية، للتعامل مع الأطفال الضحايا والشهود والأطفال المحتاجين للرعاية والحماية، بما في ذلك، أطفال المهاجرين، وتعمل يونيسف بالتعاون مع المجلس القومي للطفولة والأمومة للدعوة للإفراج عن المحتجزين من أطفال المهاجرين واللاجئين.

تعزيز النظم وبناء القدرات

مع اندماج اللاجئين والمهاجرين في المجتمع المصري، وحصولهم على الرعاية الصحية الأولية والتعليم العام، بات من الأهمية العاجلة طويلة الأجل تعزيز قدرة الحكومة على تلبية احتياجات هذه الفئات الضعيفة، ومن خلال التركيز على تعزيز النظم وبناء القدرات كمكونات أساسية لتلبية الاحتياجات الإنسانية العاجلة، ستصبح الجهات الحكومية وغير الحكومية أقدر على الاستجابة للصدمات والضغوط في المستقبل، بما في ذلك، التحديات الاجتماعية والاقتصادية الوطنية وتدفقات مزيد من اللاجئين من المنطقة مستقبلاً.

أخيراً، تتضمن إجراءات التشغيل الموحدة التركيز على إدارة الحالات وقنوات الإحالة، فيما يتعلق بالهجرة والإتجار واللاجئين.

تفعيل لجان حماية الطفل

تعمل يونيسف مع المجلس القومي للطفولة والأمومة من أجل معالجة مسألة عدم وجود آلية تنفيذية موحدة لحماية الطفل في مصر، حسب التعريف الوارد في قانون الطفل، من خلال وضع نموذج مؤسسي لتحديد المحاور الرئيسية للنظام الوطني لحماية الطفل؛ مثل نظام إدارة الحالات والقوة العاملة الاجتماعية في مجال حماية الطفل. ومن أجل تحقيق ذلك، تعمل يونيسف والمجلس القومي للطفولة والأمومة في شراكة لتأسيس لجان حماية الطفل وتفعيلها وتعزيز دورها على مستوى الأحياء والمحافظات، من حيث اتخاذ اللازم لحماية الحالة أو واحالتها إلى القنوات الملائمة لإدارتها، مما يفيد جميع الأطفال المعرضين للخطر في جميع أنحاء مصر.

ويتضمن التفعيل تعزيز قدرة القوة العاملة في مجال حماية الطفل، بما في ذلك، لجان حماية الطفل على المستوى العام وعلى مستوى الأحياء، وكذلك العاملين على خط نجدة الطفل والأخصائيين الاجتماعيين التابعين لوزارة التضامن الاجتماعي. وفي عام ٢٠١٨، تلقى أكثر من ٨٠٠ من العاملين في مجال حماية الطفل دورات تدريبية لبناء القدرات على إجراءات التشغيل الموحدة لإدارة الحالات، وقنوات الإحالة وتقديم الدعم النفسي الاجتماعي للأطفال، وعلى الإجراءات القانونية الموحدة لضحايا العنف.

خط نجدة الطفل

تدعم يونيسف المجلس القومي للطفولة والأمومة من أجل تعزيز الخط الوطني لنجدة الطفل «١٦٠٠٠»، وهو آلية لتلقي شكاوى الأطفال وتسجيلها، وهو يوفر الحماية من العنف والإيذاء والإهمال في جميع أنحاء البلاد، من خلال الشراكة مع الوزارات المعنية والمنظمات غير الحكومية العاملة في هذا المجال، ومن أجل تعزيز فاعلية واستدامة هذا النظام لحماية الأطفال المعرضين للخطر، تم إضفاء الطابع المؤسسي على خط نجدة الأطفال تحت إدارة وإشراف المجلس ومكاتب المحافظات ووحدات الإدارة المحلية وشركاء المجتمع المدني وقطاع الشركات والمنظمات الدولية.

الخدمات المشتركة بين القطاعات المقدمة للطفل

في عام ٢٠١٨، عملت يونيسف مع الحكومة والشركاء من المنظمات غير الحكومية لتصل إلى أكثر من ٧٦ ألف من الأطفال والنشء والشباب بالدعم النفسي الاجتماعي المستدام، وبتدخلات حماية الطفل، وبرامج المهارات الحياتية، بينما تلقى أكثر من ثمانية آلاف طفل خدمات إدارة الحالات متعددة القطاعات. ولمنع العنف ضد الأطفال في المنازل وتحسين العلاقات الأسرية، شارك أكثر من ١٥ ألف من الآباء والأمهات في برامج التربية الإيجابية، ويدعم برنامج التربية الإيجابية آباء الأطفال المصرين وأطفال المهاجرين واللاجئين، من خلال تزويدهم بمهارات التربية الإيجابية وكذلك بناء معارفهم ليصبحوا قادرين على تقديم الرعاية والحماية لأطفالهم وزيادة مثابرتهم في ظل صعوبة الظروف. وتقدم يونيسف، من خلال الشراكة مع المجلس القومي للطفولة والأمومة ووزارة الصحة والسكان، الدعم النفسي الاجتماعي لأطفال المهاجرين وأسرهم، وكذلك الأطفال المصرين من المجتمعات المضيفة الأكثر احتياجاً، ويتضمن برنامج الدعم النفسي الاجتماعي أنشطة ترفيهية، مثل تقديم دروس تعلم الكمبيوتر أو اللغة الإنجليزية للأطفال الصغار (من سن صفر – ٥ سنوات) والمهارات الحياتية للمراهقين حتى سن ٢٠ عاماً.

وقدمت يونيسف، بالشراكة مع وزارة التعليم والتعليم الفني، الدعم لعدد ١١٣ مدرسة عامة، من أجل:

- وضع نظم لحماية الطفل في المدارس الابتدائية العامة لمنع العنف والاستجابة له؛
- تفعيل لجان حماية الطفل في المدارس ولجان حماية الطفل في الأحياء وربطها بوزارة التربية والتعليم في المناطق المختارة؛
- بناء قدرات العاملين بالمدارس لتنفيذ وسائل التهذيب الإيجابية، وتعزيز حصول الآباء على الحماية المجتمعية والدعم النفسي الاجتماعي، من خلال بناء قدراتهم في مجال التربية الإيجابية وتعزيز الرابطة بين أولياء الأمور والمعلمين؛
- تقديم الدعم النفسي الاجتماعي للآباء والأطفال، وتعزيز الدمج الاجتماعي والتعايش السلمي في المجتمعات.

من أجل دمج أطفال اللاجئين والمهاجرين في نظام التعليم الرسمي، تضمن يونيسف أن المدرسين والطلبة المستهدفين يستفيدون من التحول الجاري في نظام التعليم: "التعليم ٢,٠" بالتعاون مع وزارة التعليم والتعليم الفني.

وتمكنت منظمة يونيسف، من خلال التعاون مع الهيئات المصرية والمنظمات غير الحكومية، من تقديم منح تعليمية لأكثر من تسعة آلاف طفل من أطفال اللاجئين والمهاجرين، لدعم تقييدهم في مرحلة التعليم قبل الابتدائي في العام الدراسي ٢٠١٨ – ٢٠١٩، فضلاً عن ذلك، زودت منظمة يونيسف في مصر وشركائها حوالي ٢٥٠٠ طفل بالكتب المدرسية والقصص، وجهزت ٦٥ فصلاً من فصول مرحلة الحضانة باللوازم التعليمية، ودربت ٧٧١ مدرساً، علاوة على ذلك، استفاد ١٥٨٠٠ طفلاً من أطفال اللاجئين والمجتمعات المضيفة من تعليم المهارات الحياتية، ومن خلال الدعم المقدم من منظمة يونيسف في مصر، تمكنت وزارة التعليم والتعليم الفني من إجراء عملية إعادة التأهيل لعدد ٤٢٨ من العامة في ست محافظات؛ لضمان توفير بيئة ملائمة للتعلم لأطفال اللاجئين والمجتمعات المضيفة.

تعمل يونيسف، بالتعاون مع وزارة الصحة والسكان، على تعزيز قدرة ٨٠ وحدة من وحدات الرعاية الصحية الأولية، في ١٩ محافظة، وذلك لتقديم تدخلات حماية الطفل كجزء من زيارات الرعاية الصحية الأولية الروتينية على مستوى المجتمع، وتقدم التدخلات من خلال نوادي الأسرة المنشأة داخل وحدات الرعاية الصحية الأولية.

نهج المجلس القومي للطفولة والأمومة في التصدي للإتجار بالأطفال

الأطفال في حراك موضوع واسع النطاق يتضمن أيضاً ضحايا الإتجار بالأطفال، وفي هذا السياق، اتخذ المجلس القومي للطفولة والأمومة خطوات بارزة لمكافحة الإتجار بالأطفال في مصر، من خلال إنشاء وحدة منع الإتجار بالأطفال، وتتضمن الأنشطة الرئيسية لهذه الوحدة ما يلي:

- وضع قاعدة بيانات عن مشكلة زواج الفتيات الأطفال
- تنفيذ أنشطة لمنع زواج الطفلة، بالتعاون مع الجمعيات الأهلية والرائدات الريفيات، في القرى المستهدفة.
- تقديم المساندة القانونية والاجتماعية للضحايا
- إطلاق موقع على الإنترنت للباحثين child-trafficking.org: يتضمن الإصدارات والتقارير المعنية بالإتجار بالأطفال.
- إنشاء مركز FACE لإعادة تأهيل ضحايا الإتجار بالبشر من الذكور بمدينة السلام

يونيسف